

الندوة

اجتمع الزملاء ، إبراهيم الملا ، وخالد خلف ، وعبد اللطيف الفليح ، ومرزوق محمد الغانم بالأستاذ عبد العزيز حسين مدير بيت الكويت السابق ودار الحديث حول الاتفاقية الجديدة بين شركة النفط وحكومة الكويت . وهذه أول ندوة يعقدها هؤلاء الزملاء في إنجلترا بمدينة (لندن) ونأمل أن تتبعها ندوات أخرى تعالج كثيراً من مشا كل الوطن العزيز .
البعثة

الأستاذ عبد العزيز : تعلمون أن شركة النفط وحكومة الكويت قد وصلتا إلى اتفاق جديد يعطى الكويت نصف أرباح الشركة وهو ما يقارب خمسين مليوناً من الجنيهات سنوياً ، وكذلك تعهدت الشركة بالمساهمة في تعليم الكويتيين في الخارج ... إن هذا سيجعل للكويت دخلاً ضخماً ، وستجني منه فوائد جمة ... ويمكننا تقسيم الفوائد إلى قسمين : فوائد عاجلة ، وهو ما نحن بحاجة ماسة إلى عمله حالا ، وأجلة ، وهي ما يبدأ في عمله بالمستقبل ...

فماذا ترون أن تبدأ حكومة الكويت بعمله ؟ ...
مرزوق : أرى أن الكويت بحاجة ماسة إلى مدارس مختصة بتخريج شباب مثقف عالم بإدارة المحلات التجارية وشئون السكرتارية عامة ، حتى يستطيع أن يركن إليه التجار في إدارة شئونهم المالية التي لا بد أن تشعب وتتطور مع تطور الحالة الاقتصادية ، وإلى مدارس للسكرار في السن الذين فاتهم طور الدراسة المنتظمة ، وإلى معاهد مسائية لكل من يطلب المعرفة .

إبراهيم : أرى أن أهم ما يمكن أن يبدأ بعمله في الكويت هو الإصلاح العام ، فإن المدارس الآن في اعتقادي كافية بالنسبة إلى عدد السكان . وهناك مشروعات أهم من هذا ، كتنظيف وفتح وتبليط الشوارع ، والعمل على بناء الكويت من جديد ، وذلك بأن تبنى منازل نظيفة صحية في البقع الخالية من مدينة الكويت تؤجر أو تباع بشمن زهيد على من هدمت منازلهم ، لتوسيع أو إقامة شارع جديد .
عبد اللطيف : أرى أيضاً أن تبنى مساكن شعبية بسيطة لسكنى أصحاب الدخل المتوسط .

خالد : إن مشكلة الماء هي من أهم المشاكل التي تتطلب العلاج السريع الحاسم ، ومياه التقطير غير صحية تماماً ، والوسيلة الوحيدة هي مد أنابيب من العراق .

عبد اللطيف : أو آبار ارتوازية .
الأستاذ عبد العزيز : الآبار الارتوازية فشلت ... ومن منافع الأنابيب أنها تأتي بماء كاف لزراعة الكويت التي كما يعلم الجميع أنها منطقة زراعية ينقصها الماء ... أم ترون أن من الممكن حفر ترعة من العراق .

خالد : إن السبب في الالتجاء إلى تقطير المياه وعدم مد الأنابيب هو سبب اقتصادي كما أعتقد .

مرزوق : لا ، أبداً ... ليس له أى دخل بالأسباب الاقتصادية .. هناك أسباب أخرى .

الأستاذ عبد العزيز : أعتقد هذا ، لأن العمل في تقطير المياه من البحر يتكلف أكثر من مد الأنابيب من العراق
مرزوق : ماذا ترون في وجوب الاهتمام بإنشاء أما كن نظيفة صحية للتسليّة وقضاء الوقت فيما ينفع ، إننا نفتقر كثيراً إلى هذا مما حدا بالشباب إلى الالتجاء إلى وسائل لقضاء وقتهم فيما لا يعود عليهم بفائدة .

الأستاذ عبد العزيز : هل ترى أن تشرف عليها الحكومة ؟ .

مرزوق : نعم .. الحكومة تفتح نوادي وملاعب وحدائق وإن أمكن دوراً للسينما .

الأستاذ عبد العزيز : هذا صحيح .

خالد : ألا ترون أن ترفع الحكومة مرتبات الموظفين لترفع بها المستوى المعيشي ؟

الأستاذ عبد العزيز . أعتقد أن هذا سيسبب ارتفاع

علامات الأميال لها وعلامات تنبه السائقين إلى الأخطار التي هم مقبلون عليها . . .

اتفق الجميع على هذا وكذلك اتفقوا على أن من الأمور التي تتطلب الإصلاح العاجل هي نشر الثقافة الصحية، وتفهم الشعب مبادئ الإسعاف الأولى، وكذلك تنظيف المدينة بعمل مجارى منظمة، وهنا رأى المجتمعون أن ينتقلوا إلى بحث الفوائد الآجلة .

قال الأستاذ عبد العزيز : تعلمون أن الدخل من البترول غير ثابت وأن معنى زيادة الإنتاج هو تقصير عمر الآبار، فإن اعتمدنا على هذا الدخل وحده فإن الأجيال القادمة ستجد تعباً في المحافظة على مستواها الاقتصادي إذا ما جاء اليوم الذي تجف فيه الآبار . . . وقد حدث هذا في أمريكا منذ زمن عندما جفت آبار بعض الحقول — فكانت النتيجة أن هاجر جميع سكان المدن التي تعتمد على هذا المورد وتركوا مدنهم للبلد .

فما هي الوسائل التي نستطيع أن نحول بها هذا الدخل الزائل إلى دخل دائم .

عبد اللطيف : أرى أن ننشئ مصانع للاستفادة مما يغله غابنا البحر من أسماك وأسماك — مصانع للتعليب وتجفيف الأسماك وصنع أدوات من الصدف .
مرزوق : وكذلك عمل مصانع للأسمنت .

إبراهيم : جعل الكويت مركزاً تجارياً بإنشاء ميناء ضخم مرزوق : محاولة الزراعة بتوسيع الاستفادة من الماء ، كما أن هناك أشياء أخرى ممكن استغلالها غير البترول . . . فالغاز الذي تحرقه الشركة ممكن الاستفادة منه في التدفئة والإنارة . . .

إبراهيم : كما أننا يمكن أن نسعى في التثقيب عن موارد طبيعية أخرى كالكبريت مثلاً .

الأستاذ عبد العزيز : ويجب أيضاً أن يكون هناك احتياطي ثابت دائم للكويت .

خالد : كذلك نستطيع الحكومة أن تشجع إقامة وإنشاء شركات نقل برية وجوية وبحرية للنقل إلى داخل

الأسعار أيضاً ويكون نتيجة السير في حلقة مفرغة .
والأحسن من هذا أن تساهم الحكومة في خفض الأسعار بأن تشتري المواد الغذائية بأسعارها العادية وتبيعها على تجار التجزئة بأسعار زهيدة حتى يتمكن هؤلاء بدورهم من بيعها إلى المستهلك بثمن معتدل مع مراقبة الحكومة للأسعار . . .

الجميع يوافقون على هذا الرأي . . .

خالد : كنت أعنى بزيادة المرتبات رواتب المدرسين التي تقل بكثير عن رواتب موظفي الدوائر الأخرى من ذوي نفس المؤهلات ، فإن الفرق كبير بين الموظفين في المعارف وفي الدوائر الأخرى مع أن مؤهلاتهم واحدة .
الأستاذ عبد العزيز : إن المرتبات في الكويت تبنى على حالة الشخص المماثلة وعلى عدد من يعمل قبل أن ينظر إلى مؤهلاته ، ومن الواجب أن يكون هناك « كادر » لموظفي الكويت جميعاً .

عبد اللطيف : أرى أنه يمكن عمل إصلاحات أخرى بهذا الدخل كبناء الميناء وتنظيمه حتى يتسع لاستقبال أكبر عدد ممكن من السفن ، وحتى تغدو الكويت الميناء الطبيعي للجزيرة حالياً ومستقبلاً .

مرزوق : وكذلك تنظيم البريد والمواصلات الداخلية والخارجية بإنشاء (بنك مركزي) .

الأستاذ عبد العزيز : (يقرأ ترجمة مقال نشرته إحدى الصحف الإنجليزية حاء فيه) : « إن حكومة الكويت ستضطر إلى أن تضع دخلها في « بنك » لا يتبعها ، لأنه « ليس لديها بنك مركزي » . ثم يقول : بالإمكان أن يكون لنا في الكويت بنك مركزي قوى يضمه دخلنا القومي ، كما أن في الإمكان إصدار عملة كويتية خاصة يكون لها مركز قوى يدعمه الدخل الحكومي والأهلي ، وكذلك طوابع البريد .

خالد : إننا نود لو تنبّهت الحكومة إلى إصلاح الطرق التي تربط بين القرى والكويت بتبليطها ووضع

الجزيرة ونواحي الخليج ، وذلك بالوصول إلى اتفاقات مع
جيراننا في البلاد العربية .

الأستاذ عبد العزيز : إن الفوائد التي نجنحها من البترول
كثيرة إذا وجدت التوجيه الصالح ، ولكن أليست هناك
أضرار ؟ ..

عبد اللطيف : إن الضرر المباشر الذي جلبته الشركة
هو كثرة الأجانب وفتح باب الهجرة في الكويت .

خالد : إنه مادام باب الهجرة في الكويت مفتوحاً
على مصراعيه فلا مفر من تسرب العناصر الضارة ، فمن
الواجب أن لا يقبل من المهاجرين إلا من يكون صحيح
الجسم والعقل يملك ثروة يستطيع أن يفيد منها الكويت
وأن لا يكون من غير المرغوب فيهم في بلده .

إبراهيم : والضرر الآخر هو تعريض الكويت
في حالات الحرب إلى أخطار جسيمة ، لكون الكويت
مطمع الأنظار .

الأستاذ عبد العزيز : هناك ضرر بليغ آخر غير مادي
ولكنه معنوي ، فإن الدخل الكثير الذي تجنيه الحكومة
يجعل الأهالي يتكلمون اتكالاً كلياً على الحكومة
في عمل كل إصلاح والأخذ بيد كل معوز . هذا الضرر
لا يمكن علاجه إلا بالتوجيه التربوي السليم في المدرسة .
ثم إن المحتمين سألوا عن علاقة العمال بالشركة ،
ولكن الاتفاقية فيما يعلمون لم تذكر شيئاً من هذا ،
ورأى الجميع إنشاء مصلحة أو مكتب لشؤون العمال ليرعى
مصالحهم .

الأستاذ عبد العزيز : تعلمون أن الشركة ستسهم
في مجال التعليم بالكويت بإرسال بعض طلبة إلى الخارج
فهل ترون أن يترك اختيار الطلبة للشركة ؟ .

خالد : لا . . . إن الشركة ستراعى مصالحها أكثر
من منفعة الكويت ، وهذا شيء طبيعي فسترسل إلى
الخارج من يتخصص فيما تحتاجه . . . إن الطبيعي أن تختار
المعارف الطلبة وفروع التخصص وتترك للشركة دفع
التكاليف .

إبراهيم : ولكن هل نستطيع توفير العدد المطلوب
من الطلبة ؟

عبد اللطيف : إن جميع التلاميذ في المدرسة الابتدائية
لهم رغبة في الدراسة ، ولكن ظروفهم المالية تمنعهم .
إبراهيم : إذن سنضطر إلى إرسال طلبة من صغار السن
أي بعد الابتدائي .

الأستاذ عبد العزيز : إن المدة ستكون طويلة جداً ،
وأحسن من هذا إنشاء مدرسة ثانوية جاهزة في الكويت
وتشجيع الطلبة على البقاء فيها . . . ولكن كيف تشجع
الطلبة على البقاء ؟ .

خالد : مرتبات تدفع للطلبة إذا كانت عائلاتهم
في حاجة .

إبراهيم : إن عدد التلاميذ في مدارس الكويت
الابتدائية يجعل من الممكن أن يواصل عدد لا بأس به
الدراسة بدون الحاجة إلى مبدأ الإعانات المالية . فإن
إعطاء رواتب للتلاميذ في اعتقادي مبدأ خاطئ .

مرزوق : يجب النظر إلى التلاميذ من ناحية حاجتهم
المالية وخصوصاً إذا كانوا أهلاً للدراسة .

إبراهيم : إن للراتب إغراء مادياً لسوء أثره . . . فإني
أعرف شخصاً قد التحق بالمعهد الديني — حيث يعطى
التلاميذ راتباً — لا لرغبة أو ميل منه لهذه الدراسة
ولا لكره منه للعلوم الأخرى وإنما لسبب مادي فقط ،
حيث يستطيع أن يتصرف بمبلغ من الدراهم كما يشاء — ،
وهذا عين الضرر .

الأستاذ عبد العزيز : وما قلت عين الصواب . . .
وأخيراً أرجو أن تنتبه المعارف إلى أن معاونه الشركة لها
لا تعميقها من واجبها الأصيل ، ومنه إرسال البعثات ،
وأرجو ألا تقصر المعارف اعتمادها على الشركة فحسب
في هذا المجال .

وإلى هنا انتهى الحديث . . .

كتبه

محمد خلف و عبد الرزاق العمروالي